

اسم المقال: تأثير الهجرة الأندلسية على المغرب الأقصى (فاس أنموذجاً)

اسم الكاتب: خريس فاطمة

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9377>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 20:37 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>





جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية



المجلد 21، العدد 3

ربيع الأول 1445 هـ / سبتمبر 2024 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

تأثير الهجرة الأندلسية على المغرب الأقصى (فاس أنموذجاً)

خريس فاطمة⁽¹⁾

تاريخ القبول: 2023-05-20

تاريخ الاستلام: 2023-02-10

ملخص البحث:

تعد مدينة فاس من بين أهم مراكز الإشعاع الثقافي في العهد الإسلامي؛ فهي تمثل إحدى أهم العواصم التاريخية الحضارية في المغرب الأقصى، عرفت نبوغ العديد من العلماء في مختلف المجالات، وكانت قبلة للعارفين والدارسين وطلاب العلم من المغرب والأندلس والمشرق للاستفادة من علمائها، وبفضل الرحلة والاحتكاك بالعلماء الوافدين، تغذت الحركة الفكرية بفاس، فضلاً عن جهازها العلمي الداخلي، فتضاعف التحصيل وتعمق الاقتباس، وتوسعت التيارات الفكرية المتعددة، كما كان لها تأثير سياسي، بحيث تغلبت على فترات الضعف والهيمنة الأجنبية، ولهذا عرفت مكانة خاصة في كتابات المؤرخين الذين أثنوا بمكانتها السياسية والعلمية بين الحواضر الإسلامية.

وبناء على ذلك سوف نوضح في دراستنا هذه الأسباب التي دفعت بالأندلسيين إلى اختيار المغرب الأقصى كوجهة للاستقرار فيها بعد سقوط الأندلس في أيدي النصارى، مع التركيز على موقف سكان مدينة فاس من هذه الهجرة، كما سوف نسلط الضوء على أهم الإنجازات التي حققها الأندلسيون في مختلف المجالات (السياسية- الاجتماعية- الاقتصادية- الثقافية والعمرانية) والتي كان لها التأثير المباشر على تغيير الأوضاع في المغرب الأقصى عامة ومدينة فاس خاصة

الكلمات الدالة: فاس، عدوة الأندلس، غرناطة، العادات والتقاليد، محاكم التفتيش.

(1) كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (السانية - الجزائر)

kherrisfatima8@gmail.com

المقدمة:

بعد سقوط غرناطة آخر معقل في الأندلس على أيدي النصارى سنة 897هـ/1492م، بلغت السياسة العدوانية ضد المسلمين ذروتها مما دفع بهم إلى الهجرة إلى أماكن أخرى أكثر أمناً لهم، وكانت مدينة فاس من بين الأماكن التي لجأ إليها الأندلسيون؛ إذ حيث فتحت المجال الواسع لهؤلاء المهاجرين للاستقرار فيها، والتي لم تكن غريبة عنهم لذلك ساهموا بقسط وافر في بناء وتعمير الكثير من مدنها، والاشتغال في جهازها الإداري الذي كان مرحباً بهؤلاء الوافدين، وتولي مناصب حساسة في الدولة والاستفادة من خبرتهم في المجال السياسي

وقد انعكست هذه الهجرة بالإيجاب على حياة المجتمع الفاسي فظهرت عادات وتقاليد جديدة، كما أثروا في الحياة العلمية، من خلال إحداث نهضة علمية وثقافية في مدينة فاس؛ إذ أسهم العلماء الوافدون في تفعيل الحياة العلمية والفكرية، واشتغلوا بالتدريس وكونوا خلفاءهم من العلماء والأئمة، وشاركوا في التأليف فتركوا تراثاً علمياً زاخراً، وقد تم اختيارها كملجأ لهم بعد هجرتهم من الأندلس لتوفرها على الظروف السانحة لتفجير كفاءتهم في المجال العلمي ولأنها عرفت كحاضرة علمية منذ عقود زمنية طويلة

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من هذه المعطيات يمكننا صياغة إشكالية رئيسية لمناقشة الموضوع ممثلة في السؤال: ما مدى تأثير الهجرة الأندلسية في تغيير أوضاع مدينة فاس؟

تساؤلات الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- كيف استقبل سكان مدينة فاس المهاجرين الأندلسيين؟
- ما المجالات التي أثر فيها المهاجرون الأندلسيون في مدينة فاس؟
- من أشهر العلماء الأندلسيون الذين كان لهم أثر بالغ في الثقافة المغربية؟

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:
- التعرف على أسباب لجوء المهاجرين الأندلسيين إلى مدينة فاس.

- موقف سكان القبائل المغربية في مدينة فاس من مهاجري غرناطة.
- رصد أهم التأثيرات الأندلسية في مختلف العلوم على مدينة فاس.
- التعرف على أعلام الأندلس من المبدعين وتأثيرهم في النهضة العلمية في مدينة فاس.
- محاولة معرفة أهم ظواهر التأثير والتأثر بين عناصر المجتمع الأندلسي والمجتمع الفاسي في مختلف المجالات.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها توثق لتاريخ حاضرة فاس في فترة كانت الهجرة أشد إليها من قبل أهل غرناطة بعد سقوط الأندلس وتكالب النصارى عليها، وبيان أن هذه الهجرة كان لها دور كبير في نقل التراث الأندلسي إلى بلاد المغرب عامة، ومدينة فاس خاصة؛ إذ أسهموا في الازدهار الحضاري في مختلف المجالات وخاصة المجال الاقتصادي والاجتماعي والعمراني وذلك بفضل هجرة الكثير من الحرفيين والصناع، كما انتشروا أيضا في المغرب الأوسط والأدنى ولا تزال تأثيراتهم إلى يومنا هذا

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراسة الموضوع على أربعة مناهج أساسية هي:

- المنهج التاريخي: وهو المنهج الذي يجمع بين مناهج البحث العلمي المتتبع في الدراسة العلمية ويكمن دوره في الدراسة في تدوين الوقائع الماضية والقيام بدراستها وتفسيرها للوصول إلى الحقيقة التاريخية.
- المنهج التحليلي: وهو المنهج القائم على تحليل المعطيات والمعلومات المختلفة، ومناقشة بعض القضايا الواردة في الدراسة استخلاص أهم ما بها من فائدة.
- المنهج الوصفي: يعتمد على دراسة الواقع وتصويره كميما عن جمع معلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وقد ساعدنا هذا المنهج في وصف مدى تأثير المهاجرين الأندلسيين على المجتمعات في مدينة فاس في مختلف المجالات.
- المنهج السردى: كما اعتمدنا على المنهج السردى الذي ساعدنا في رواية مراحل هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصى بتسلسل منطقي وترتيب حسن مترابط.

التعريف بالمصطلحات.

- تطوان: تقع قرب مليلة مدينة قديمة كثيرة العيون والفواكه والزرع طيبة الهواء والماء. (الحميري، 1984م، ص 145).
- ثورة الربض: وقعت ثورة أهل الربض في قرطبة ضد الأمير الحكم بن هشام في 13 رمضان 202هـ/25 مارس 818م، دبرها مجموعة من فقهاء قرطبة لخلع الحكم بن هشام، لما رآه منه من قسوة والخروج على أحكام الدين، وبذخ وشغف بالههو والشراب، كادت هذه الثورة أن تنتهي حكمه، وكان من نتائجها إجماع عدد كبير من سكان الربض من قرطبة. (النويري، 2004هـ/1424هـ، ص 217-218).
- سلا: اسمها بالأعجمية شلة، وهي مدينة قديمة أزلية تقع في بلاد المغرب وهي تجاور رباط الفتح بينها وبين مراكش تسع مراحل. (مجهول، دت، صفحة 140) (الحميري، 1984م، ص 319).
- شريش: من كور شنوذة بالأندلس، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلا، وهي على مقربة من البحر. (الحميري، 1408هـ/1988م، ص 102).
- اللمطييين: من قبائل صنهاجة، لهم شعوب كثيرة، وأكثرهم ظواعن أهل وبر ومنهم بالسوس قبيلتا زكن ولخس، صاروا في عداد ذوي حسن من معقل، وبقايا لمطة بالصحراء مع الملتئمين ومعظمهم قبيلة بين تلمسان وإفريقية. (ابن خلدون، 1421هـ/2000م، ج 6، ص 270).
- محاكم التفتيش (Inquisition The): مشتقة من الكلمة اللاتينية (Inquirer) ومعناها يتقصى، يبحث، يفتش، أنشأت من طرف فرديناند وإيزابيلا في الربع الأخير من القرن الخامس عشر، هدفها القضاء على المسلمين الذين بقوا بالأندلس إما بالتعذيب والقتل أو النفي أو التنصير. (الزوبعي، دت، ص 18) (قطب، 1406هـ/1985م، ص 56).
- مديونة: من أشهر قبائل المغرب، تنتشر بنواحي تلمسان بين جبل بني راشد والجبل المنسوب إليهم قبلة وجدة. (ابن منصور، 1388هـ/1968م، ج 1، ص 310).
- الموريسكيون (Morisco): كلمة إسبانية تطلق على المسلمين الذين بقوا في البلاد بعد أن استولى عليها الملكان الكاثوليكيان فرديناند وإيزابيلا، وفي معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية تطلق كلمة الموريسكي على المغاربيين الذين بقوا وتعمدوا بعد استعادة إسبانيا. (يحياوي، 2004م، ص 42) (Ravallard Martin, 1982, p. 6).

- وشقة: مدينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا .
(الحميري، 1408 هـ/ 1988م، ص.294).

الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأقصى بعد سقوط الأندلس:

شهدت غرناطة بعد الاستيلاء عليها من قبل النصارى حالة من الفوضى والارتباك، بسبب ما أصاب المسلمين فيها من الظلم والتعذيب وسفك الدماء وسلب ثروتهم واستغلال مقدراتهم وعلمهم ثم تشريدهم ونفيهم من قبل الكنيسة الكاثوليكية (السائح، 1406 هـ/ 1986م، ص.328) (Dominguez Ortiz, Vincent, 1978, pp. 18-19)، وقد وصف ابن الخطيب (ت776 هـ/ 1374م) وضع الأندلس قائلا: "قامت النصرانية في جميع مدائن الأندلس ونُهبت أموال المسلمين وأملاكهم ومن بقي على ملكه وجب عليه الأسر وأن يكون على دين النصرانية، حيث ضعفت قوة ذوي الإسلام وماتت الأبطال، وكانت المجاعة الكبرى بالعدوة وقلت رجال العدو وقطع المجاز منها إلى الأندلس" (مجهول، 1424 هـ/ 2002م، ص.46)، نفهم من خلال كلام ابن الخطيب معاناة المسلمين في بلادهم، تحت ضغط النصارى ومحاولة تصيرهم بكل الوسائل والطرق ضاربين عرض الحائط القيم والمبادئ الإنسانية، ورغم محاولة المسلمين في الدفاع عن أرضهم لكن دون جدوى

إن استيلاء النصارى على بلاد الأندلس هي بداية نهاية الوجود الإسلامي فيها، وخاصة بعد السياسة العدوانية التي لقيها المسلمين هناك من الذل والاضطهاد والتعذيب من خلال سياسة محاكم التفتيش، مما دفعهم بالهجرة إلى العدو المغربية، ويصف عبد الجليل التميمي مأساة المورسكيين قائلا: "إن ما حل بالموريسكيين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة وحتى طردهم النهائي سنة 1609م، يعد أشنع وأضع مأساة إنسانية عرفها التاريخ البشري على الإطلاق" (التميمي، 1989م، ص.52)

وقد سجل الأندلسيون معاناتهم في البحار وهم في طريقهم حيث تعرضوا للسلب والنهب من قبل النصارى وأكثرهم الإفرنج البحرية الذين دفعوا لهم أجرتهم على أن يبلغوهم في عافية وأمان إلى بلاد المسلمين، لكنهم خانوهم، وأكثرهم تعرضوا للقتل وهناك من ماتوا بسبب الجوع والإرهاق، وقدر عدد الموريسكيين الذين نزحوا إلى المغرب حوالي 40 ألفا بقي أغلبهم على مشارف الموانئ القريبة من مضيق جبل طارق (رزوق، 1998م، ص.129-130)، كما تسلط عليهم الأعراب حسب قول المقرئ (ت1041 هـ/ 1631م): "فخرجت ألوف بفاس، وألوف أخر بتلمسان من وهران، وجمهورهم خرج بتونس، فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات، ونهبوا أموالهم، وهذا ببلاد تلمسان وفاس" (المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني، 1408 هـ/ 1988م، مج4، ص.528)

كان موقف سكان القبائل المغربية من مهاجري غرناطة مختلفا، البعض يتضايق منهم

وبناوشهم، والبعض الآخر يعطف عليهم ويحميهم ويسكن معهم، على أنه لم تمض مدة طويلة حتى زال الخلاف واستأنس الجلبون بالأندلسيين وصاروا يستفيدون من معارفهم وحضارتهم وصناعاتهم، ثم رأوا شجاعتهم وندبتهم وصاروا يتشاركون جميعاً جنباً لجنب في قتال الأجنب (داود، 1379 هـ/1959 م، مج1، ص.98)، حيث يقول شارل بينز: "إن الذين استقروا بتطوان وفاس حاولوا الاندماج مع السكان الذين تأثروا بهم عكس الذين استقروا بالرباط، ويقصد الهورناتشوس على الخصوص لكونهم مجموعة ملتزمة وتماسكة قبل وبعد الهجرة" (الكامون، السقلي، 2010 م، ص.104).

اعتاد أهل الأندلس دوماً على طلب العون والنجدة من إخوانهم في عدوة المغرب، منذ الفتح سنة 92 هـ/711 م، وكثيراً ما ساعدوهم وشاركوا معهم في عدة ثورات ضد النصارى، وبعد سقوط الأندلس كان المغرب مونلاً ومنزلاً لهم، فساهموا في تطوير الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مدينة فاس

تأثير الهجرة الأندلسية على أوضاع مدينة فاس:

1. المجال السياسي:

حاولت الجالية الأندلسية أن تفرض نفسها كقوة سياسية لها وزن بالمدينة، إذ شاركت في العديد من الأحداث السياسية التي عرفتها المنطقة، حيث أصبحت تقتسم النفوذ مع اللطيين، ففي رسالة مولاي إسماعيل بعث بها لسكان مدينة فاس يذكر: "... إلى كافة الأندلسيين واللمطيين من أهل فاس... اليوم أفردناكم بالخطاب على الخصوص... كنت نعرفكم (كذا) على عهد أخي مولاي رشيد رحمه الله- منكم الجيش ومنكم العيش... وفي الحقيقة الأندلس واللمطيون هم أهل فاس وهم عمدة أهل فاس...". (رزوق، 1998 م، ص.308).

كما انظم الأندلسيون المهاجرون الذين استقروا في فاس إلى السكان الأصليين في مهاجمة الثغور الإسبانية، رداً على أعمال الظلم والإرهاب التي مارسها الإسبان ضد الأندلسيين المهجرين (عزيز، 1409 هـ/1989 م، ص.17)، فقد وجد الموريسكيون في المغرب أرضاً لشحن عزمهم للانتقام من الإسبان، واستعادة ما نهبوه منهم من الأموال والذخيرة، واستغلهم أهل المغرب في حروبهم ضد النصارى لخبرتهم الحربية في هذا المجال

لم تسجل فاس وجود أي محاولة للاستقلال أو الاستئثار بالسلطة في هذه الفترة (ق11 هـ/17 م) بل تعود محاولتهم الأولى إلى ثورة الربض واستقرار أهل الأندلس بفاس حيث قام أحدهم يدعى عبد الرزاق الفهري الخرجي على علي بن عمر بن إدريس (الكامون، السقلي، 2010 م، ص.110)، وفي هذا الشأن يقول ابن أبي زرع

الفاسي: "... واستقام له الأمر إلى أن خرج عليه عبد الرزاق الفهري الخرجي وكان من أهل وشقة من بلاد الأندلس فقام بجبال بويبلان من أعمال فاس على مسافة يوم ونصف منها فاتبعه خلق كثير من البربر من مديونة وغيرهم فبنى قلعة منيعة بحبل سهل بجوار بلاد مديونة وسماها وشقة باسم بلده" (ابن أبي زرع، 1972م، ص. 61 - 62)، بل إنه تمكن من هزيمه والدخول في فاس، وبهذا فقد تميز العنصر الأندلسي برفضه الدائم للخضوع لأية وصاية أو سلطة سياسية، فقد كان طموحه السياسي واضحا في كل المناطق التي استقر بها. (الكامون، السقلي، 2010م، ص. 109 - 111)

2. المجال الاجتماعي

دخلت مدينة فاس مجموعة من العائلات الأندلسية، ويورد بعضها أحد الدارسين المغربية، كالعمرانيين، والقادريين، وأولاد البلجي وأولاد البنسي، وأولاد البراز، اعتمادا على بعض المصادر الخاصة بالعائلات كالحوالات الحبسية، بفاس أو الكنائش (الكامون، السقلي، 2010م، ص. 100)، وتكثر حتى الآن الأسر الأندلسية التي هاجرت إلى مدينة فاس والتي مازال الكثير منها يحتفظ بألقاب أندلسية وهم يفتخرون بها.

كما تصاهرت العائلات وامتزجت المصالح، وقد تخلقوا بأخلاق الأندلسيين في عاداتهم وملابسهم ومآكلهم ولهجة كلامهم (داود، 1379هـ/1959م، ص. 98)، وهناك من يذكر العكس حيث يقول محمد قشتيليو: "كان الأواخر من الموريسكيون يعاملون معاملة سيئة حتى من قبل المغربية لأنهم كانوا قد تخلقوا بأخلاق النصراني وكانوا يتعاطون الخمر ويأكلون لحم الخنزير ونسأؤهم تخرجن سافرات، الشيء الذي لم يرق للمغاربة فكانوا بهذا يلاقون معاملة سيئة ونفورا من المغربية بخلاف المهاجرين الأولين فقد كانوا على حالتهم الإسلامية الصرفة، فلم يعانوا ما عانى الأواخر وخاصة أنه كان من بينهم علماء أجلاء استفاد منهم المغرب". (الكامون، السقلي، 2010م، ص. 111).

1.2- الأعياد:

- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

أول من اعتنى بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، ففي سنة (671هـ/1272م) أمر بعمل المولد النبوي وتعظيمه والاحتفال له وصيره عيداً من الأعياد في جميع بلاده، وسار سلاطين بني مرين بعد ذلك على هذه السنة من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، بحيث يستعد الناس لهذه المناسبة بأنواع مختلفة من المطاعم والحلويات، والطيب والبخور، وإظهار الزينة والتأنق فيها". (الحريري محمد عيسى، 1408هـ/1987م، ص. 333)

ومن الأعياد التي انتقلت إلى فاس وانتشرت في بلاد المغرب عيد النيروز وهو عيد السنة الفارسية، وعيد العنصرة وهو يمثل عند المسيحيين ذكرى نزول الروح القدس على حواري المسيح الإثنا عشر، وهناك من يعتقد أن لهذا العيد علاقة بالنبى يحيى بن زكريا عليه السلام، ويتميز هذا العيد بشعلة النار التي تسمى العنصرة بالعامية (بوتشيش، 1993م، ص.93)، لعل هذا يفسر أن الأندلسيين تخلقوا بأخلاق النصارى بسبب ما شاهدوه من عمليات التنصير، وإجبارهم على الخروج من الإسلام والتخلي بعبادات وتقاليد النصرانية، وتهديد من يخالف القوانين بالإعدام أو التعذيب، فأضافوا بعض الطقوس والعبادات على حياة المجتمع الفاسي وقد حافظ عليها الفاسيون إلى يومنا هذا

2.2- اللباس:

اشتهر الموريسكيون بالأناقة وارتداء الملابس الفاخرة والناعمة (الحريز، الثياب المطرزة، الصوف الرفيع..). وقد نقلوا تأثيراتهم هذه إلى المناطق التي هاجروا إليها منها فاس، وتنوعت ملابسهم حسب فصول السنة، فقد كان الملف لباس الشتاء، وهو أيضا اللباس نفسه الذي كان سائدا عند الغرناطيين أيام بني نصر (الكامون، السقلي، 2010م، ص.143 - 144)، وتأثر أهل فاس بعبادات الأندلسيين في كونهم فضلوا الملابس البيضاء، حيث اختص السلطان لنفسه لباس البُرُئس الأبيض الرفيع، لا يلبسه ذو سيف غيره (القلقشندي، 1333هـ/1915م، ج1، ص.203 - 204)، كما شاع لباس السروال بين طبقات الخفاء والسلاطين والحكام، ويعتبر السروال كذلك من لباس الكتاب، والفقهاء والقضاة وقادة الجيش والجند. (صالح بن قربة)

ويظهر أيضا أن تأثير الأندلسيات في المجتمع المغربي عامة والفاسي خاصة وكان لباسهن أكثر أناقة وأقل حشمة حيث كن يلبسن سراويل طويلة متموجة جدا تبدا معها الساق (الكامون، السقلي، 2010م، ص.146) (مارمول كربخال، 1409هـ/1989م، ج2، ص.176)، وبلغ التأثير الموريسكي في لباس المرأة الفاسية إلى درجة جعلت مارمول يقول: "إن زي الفاسيات يكاد يكون نفس زي مورسكيات غرناطة". (مارمول كربخال، 1409هـ/1989م، ج2، ص.177)

3.2- الطبخ:

جلب الموريسكيون العديد من المأكولات والحلويات التي ما يزال العديد منها يحضر في المناسبات الدينية والعائلية لدى العديد من العائلات الأندلسية العريقة، ومن بين المصادر التي وصلت فاس في طبخ كتاب "فضالة الخوان في طبيبات" الطعام لابن رزين التجيبي (ت692هـ/1293م) الذي حققه الأستاذ محمد بن شقرون، حيث قدم هذا الكتاب معلومات مهمة عن التأثير الأندلسي في الطبخ المغربي في العصر المريني وبعده. (الكامون، السقلي، 2010م، ص.129).

تأثر أهل الأندلس بزرياب الذي أدخل تعديلا على المطبخ الأندلسي، فأدخل كثيرا من الخضر كالهندباء والكمأة، وأضاف أصنافاً كثيرة عرفت باسمه، كما علمهم الأكل على الموائد واستعمال الملاعق والسكاكين بدل الأصابع، وخرج بهم عن الأطعمة البدائية القديمة وهي العصائد والثرائد، أي الألوان التي عرفها أهل المشرق (مونس، 1421هـ/2000م، ص.333)، فمن المؤكد أن الأندلسيين قاموا بنشرها في مدينة فاس بعد سقوط غرناطة ومهاجرتهم إليها

ومن المأكولات التي انتشرت في فاس كثرة استعمال المجنبات متأثرين بالمثل الأندلسي الذي يقول عن مجنبات شريش: "من دخل شريش ولم يذق مجنباتها فهو محروم" (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316)، أمّا الحلويات فقد أشهرت الزلابية (الشّباكية) تحريفا للزريابية نسبة إلى الموسيقار المشهور زرياب، وهناك أنواع من الحلويات منها تارفت أو الرغيفة وهو نوع من الحلوى المهروسة، بالإضافة إلى كعب الغزال الذي يصاحب تناول الشاي عادة. (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316)

كما أثروا في استخدام التوابل بكثرة باعتبار أن هذه المواد تساعد على عملية الهضم على ما فيها من تنبيه الحواس، ومن بين أنواع الأطباق الأندلسية البسطيلة والبايلة والتافيا والمروزية والخليع والإسفنج وغيرها، كما تأثروا بهم في طريقة الجلوس على الأرض إلى الطاولة ذات القوائم القصيرة. (لوي، 1983م، ص.26) (التّازي، 1406هـ/1986م، مج2، ص.316) (الكامون، السقلي، 2010م، ص.133-130)

ونستخلص مما سبق أن الأسرة الأندلسية كثيرة الاهتمام بالطعام وأذواقه المختلفة، وطرق تزيينه وتقديمه، وتدل هذه الصفات المتنوعة على أن هناك أنواعا كثيرة من الأطباق، فهناك أطباق الطعام وأطباق الحلوى، وأطباق المعاجين وأطباق الأشرطة واللحوم والأسماك وغيرها، وتذكر كتب الطبخ هذه الأنواع من الأطباق مرتبة بالنظر إلى أهميتها وأفضليتها عند الأندلسيين، فنقلوها هؤلاء إلى مدينة فاس فحافظ عليها الفاسيون ولا تزال إلى يومنا هذا من أهم المأكولات التقليدية

4.2- الزواج:

لم يؤثر الأندلسيون كثيرا في عادات الفاسيين حول الزواج، حيث يذكر بوتشيش أن الأندلسيين عزفوا عن الزواج لتقل المهور مقارنة بالمغاربة الذين اعتبروا أن الزواج هو وسيلة لتأسيس أسرة وأنه لا مفرّ منه في حياتهم (بوتشيش، 1993م، ص.22)، وكانت حفلات الزواج في فاس تخضع لبعض الطقوس والعادات كالاتقال بهذه المناسبة بشتى أنواع الموسيقى وخاصة الأندلسية منها، ثم بعد ذلك تنزين العروسة بمختلف أنواع الزينة، وتؤخذ العروس في محلها المصنوع على شكل عريش صغير، مغطى بثوب الحرير، يحملونها على أكتافهم على أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة (الكامون، السقلي،

2010م، ص.159) (مويط، 1410هـ/1989م، ص.62)، إن هذه العادات والتقاليد شكلت لنا صورةً عن الزواج الفاسي، ولا يزال المجتمع الفاسي يحافظ على هذا التراث وأصالته المعبرة عن هويته، رغم معالم التغيير التي طالتها في وقتنا الحاضر بفعل تطورات العصر.

5.2- العقيقة والختان:

حافظ المهاجرون الأندلسيون على هذه العادات وأثروا في سكان مدينة فاس والعقيقة هي الاحتفال بمناسبة أسبوع المولد، وتقام في الغالب نهارة في اليوم الذي يحمل فيه الرضيع اسمه المختار من قبل والديه، ويتم الاحتفال بهذه المناسبات بمختلف أنواع الموسيقى وتهيئ أشهى الأطعمة والحلويات الأندلسية، وكان الختان يتم بأخذ الأطفال إلى الحجامين الذين اشتهروا بالمهارة في عملهم، وكانت العادة أن تحمل الأسرة طفلها إلى إحدى الزوايا أو ضريح أحد الصلحاء القريب من مسكنها وفي مكان مناسب منها يباشر المعلم الحجام عملية الختان (السويسي، 1399هـ/1979م، ص.158)، ولا يزال العمل جارياً بهذه العادات في المغرب وإن كانت عملية الختان تراجع فيها دور الحجامين لصالح الأطباء وجراحي العيادات بطرقهم الحديثة

6.2- الموسيقى:

إن الموسيقى الأندلسية كانت تسمى الآلة بالعامية، تميزا لها عن الموسيقى التي تؤدي بدون آلة وهي السماع (عبد العزيز بن عبد الله)، وقد عرفت تطوراً في الأندلس بحكم حركة التدريس والتلقين ونشاط حركة التأليف والتطور المستمر للألات المستخدمة، ولما انتقل المهاجرون الأندلسيون إلى مدينة فاس، انتقلت طبوع متعددة من الموسيقى الأندلسية، حيث يذكر عبد العزيز بن عبد الجليل "إن المغرب شهد نهضة موسيقية قائمة على الطرب الأندلسي المعتمدة على الموشحات والأزجال... وأن هذه الحركة كان لها أثر في ازدهار فن التوشيح". (بن عبد الجليل، 1988م، ص.45).

كان أهل فاس يحبون الموسيقى حباً جماً، وبضبط الموسيقى الأندلسية، فقد كانت وفقاً على أربعة أوجاق أو خمسة تتألف من ستة موسيقيين على الأقل (لوطورنو، 1412هـ/1992م، ص.801)، كما ظهر لونيّن من طبوع الموسيقى الأول يتمثل في المألوف الذي ارتبط بالحضارة والعمران، ولم يتخلل الأوساط الشعبية، والثاني في استعمال النوبة وتتمثل في نصوص وتوشحات زجلية يتم النظم على منوالها، ولكل نوبة خمسة ميازين واحتفظ المغرب بإحدى عشرة نوبة وهي الماية، ورملة الماية، والعشاق، والأصبهان، ورصد النيل والاستهلال والحجاز الكبير، وعرق العجم والغريبة والحجاز المشرقي والرصد، كما أدخلت عليها تعديلات وزيادات هامة لم تفقدها على كل حال إطارها الأصلي، وقد كانت فاس من أهم مراكز الموسيقى. (حركات، 1398هـ/1978م، ص.187-188)

كانت العامة لا تحترق الموسيقى الأندلسية، ولكنها لا تستطيع إلا نادراً أن تسمح لنفسها، على غير العادة، بأن تستأجر جوقاً، فكانت تلجأ في أغلب الأحيان إلى موسيقى الموكب من الطبايين والغياطين، (لوطورنو، 1412 هـ/1992م، ج2، ص.801) ولهذا تمازجت الموسيقى الفاسية والأندلسية حتى أصبح لها كيان خاص يميزها عن غيرها من أنواع الموسيقى العربية أو الغربية، وتفردت بخصائص ومميزات أسهمت عوامل شتى في تطورها

7.2- النزهة:

حمل الأندلسيون معهم إلى فاس عاداتهم في ارتياد مواقع للنزهة والراحة؛ إذ كانوا يعتنون بالحدائق والمنتزهات، وكان الفاسيون يسمونها "بالنزاهاة" فكانوا أثناء قيامهم بها يحملون معهم كل المستلزمات من طعام وفراش بالإضافة إلى أنهم يصطحبون معهم بعض المغنيين لتنشيط الاحتفال (الكامون، السقلي، 2010م، ص.164) (لوطورنو، 1412 هـ/1992م، ج2، ص.164)، فقد أثبتت الجالية الأندلسية في مدينة فاس مدى سعة ثقافتها وتفوقها الحضاري في مختلف المجالات الاجتماعية وفي إقامة الحفلات والولائم، والتمتع بالموسيقى والطرب، وإعداد أشهى المأكولات

اللفظ بالهجة المغربية	مقابلة بالفصحى	اللفظ الإسباني
بلوزة	لباس	Blusa
كبُوط	معطف	Capote
صندلة	نعل	Sandala
سبَّاط	حذاء	Zapato
بابور	بابور	Vapor
الرويدة	عجلة	Rueda
لامية	مصباح	Lampara
كيطارة	آلة طرب تشبه العود	Guitarra
بندير	دف	Bendera
كارطة	ورقة اللعب	carta
ماكينة	آلة	Maquina
براقة	كوخ	Barraca
صالة	قاعة فسيحة	Sala

نماذج لمجموعة من المصطلحات الإسبانية: (الكامون، السقلي، 2010م، ص.126-123)

3. المجال الاقتصادي

استفاد أهل المغرب من خبرة الأندلسيين في مجال صناعة السفن، حيث قام السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ببناء أول دار الصناعة قبلة إلى البحر جوفاً بمدينة سلا، حيث كانت تصنع بها الأساطيل البحرية والمراكب الجهادية، بناها المعلم أبو عبد الله محمد بن ابن علي بن عبد الله بن محمد بن الحاج (ت714هـ/1314م) من أهل أشبيلية، وكان من العارفين بالحيل الهندسية ومن أهل المهارة في نقل الأجرام ورفع الأثقال بصيرا باتخاذ الآلات الحربية الجافية (السلوي، 1954م، ج3، ص.22) (المكناسي، 1973م، ج1، ص.288)، فقد كان الأندلسيون يشرفون على صناعة الأسلحة والذخيرة بمدينة فاس، وكانت القيادة العامة للأسطول تستند غالباً عليهم. (السائح، 1406هـ/1986م، ص.347) (رزوق، 1998م، ص.267).

ساهم الأندلسيون في تطوير بعض تقنيات الري بالمغرب، حيث قاموا بتركيب عدة نواعير، خاصة فاس، وأحدثوا عدة زراعات وصناعات، فقد اشتهروا بغرس أشجار الزيتون وتحسينهم لإنتاج الخضر والفواكه، ونقلوا معهم حتى تربية دودة القز إلى المدن التي استقروا بها مثل فاس (الكامون، السقلي، 2010م، ص.144)، وفي جانب التجارة عملوا على تنشيط التجارة مع الدول، عن طريق البواخر التجار، كما انتشر التجار الأندلسيين بفاس، وخاصة تجار الأقمشة الصوفية. (السائح، 1406هـ/1986م، ص.344) (رزوق، 1998م، ص.266 - 267).

لم يكن أهل فاس كثيري التفاهم مع الأندلسيين فكثيراً ما كانت تقع بينهم نزاعات وخاصة في المجال التجاري، ويذكر محمد بن الطيب القادري أنه وقع في فاس حرب بين اللمطيين والأندلسيين بسبب التجارة قائلا: "فانتهب اللمطيون القسارية وحوانيت العطارين ووقع الحرب بين الأندلس واللمطين بسبب ذلك ثمانية أيام". (القادري، 1397هـ/1977م، ج1، ص.336).

4. المجال الثقافي والعمراني:

4.1- المجال الثقافي:

اعتاد علماء الأندلس على الهجرة المؤقتة إلى المشرق والمغرب، طلباً للعلم وأداءً للحج أو مشاركة في الجهاد أو استقداً لنجدة أو غير ذلك، لكن هذا كله غير هجرة العلماء بعد سقوط غرناطة، حيث حلت الكارثة التي تخوّف البعض منها ميكراً وتوقعها العديد من أعلام الأندلسيين وأندروا ببؤس العاقبة وسوء المصير أمثال ابن حيان القرطبي (ت469هـ/1076م) وهو مؤرخ نحوي، من أهل قرطبة وصاحب تاريخها، نشأ في كنف أسرة مارس السياسة

في الأندلس، تتلمذ على يد الكثير من الشيوخ فأصبح متبحرا في علم الآداب وغيرها من العلوم، من أشهر مؤلفاته: "المقتبس في تاريخ الأندلس" و"كتاب المئين" وغيرهما (ابن حيان، 1415هـ/1994م، ص. 16 - 69) (ابن بشكوال، 1410هـ/1989م، ج 1، ص. 247 - 248)

تركزت الطبقة الأندلسية في فاس منذ تأسيس المدينة، واستأثرت بالجاه والثروة والعلم لا ينافسها في ذلك إلا الشرفاء الأصليون من أحفاد إدريس. وقد أنكر جماعة من العلماء الفاسيين من أصل غير أندلسي هذا الافتخار الأعمى بالفردوس المفقود، ونسبوا أصحابه إلى التعصب والجهل بالتاريخ والأنساب، لأنهم ظنوا أن الأندلس لم يسكنها غير الأوس والخزرج من الأنصار (حجي، 1396هـ/1976م، ج 1، ص. 273)، وقد ذكر الشيخ ابن الطيب الشركي (ت1170هـ/1757م)، بعد تعرضه لاستيلاء الإسبان على الأندلس، وانتقال الأندلسيين إلى فاس قائلا: "وكثيراً منهم (الأندلسيون) عندنا في فاس، إلا أنهم غير صرحاء الأنساب". (رزوق، 1998م، ص. 308)

اشتغل المهاجرون الأندلسيون بالتعريب في فاس ومن الذين برزوا في هذا المجال شهاب أحمد الحجري (ت1040هـ/1630م) وهو أندلسي متغرب، حيث أقام بالمغرب ما يزيد عن 38 سنة، وترجم كتاب في المدفعية وسماه "كتاب العز والمنافع، للمجاهدين بالمدافع" (المنوني، 1964م، ج 12: 335 - 336)، والعالم أبو القاسم الغساني (ت1019هـ/1611م) من رجال التعريب، الشهير بالوزير، الأندلسي ثم الفاسي، عالم وأديب وطبيب، تفرد بمشيخة الطبّ بفاس ومراكش، له جملة من المؤلفات منها: مغنى اللبيب، عن كتب أعداء الحبيب". (محمد المنوني، 1964م، ج 12: 332).

كما أنهم برعوا في الأزجال ونقلوه إلى المغرب حيث يذكر "أن قسما كبيرا جدا من الأمثال الواردة في مجموعة الزجالي ما يزال مستعملا في حواضر المغرب وبواديه (الزجالي، دت، ج 1، ص. 189)، وتميز الأندلسيون بفصاحة اللسان يقول ابن الخطيب: "وألسنتهم فصيحة عربية، يتخللها غرْبٌ كثير، وتغلب عليه الإمالة". (ابن الخطيب، 1393هـ/1973م، ج 1، ص. 134)

كما ساهم المهاجرين في نشر اللغة الإسبانية في فاس حيث يذكر برنارد "...يفسر لنا ظاهرة معرفة للغة الأسبانية في بلاط السلطان المغربي تتعدى كبار رجال الدولة إلى عدد لا يستهان به من العامة" (أنطونيو. برنارد، 1308هـ/1988م، ص. 277 - 278)، وعموما كان التأثير اللغوي الأندلسي الموريسكي واضحا وخاصة تسرب مجموعة من الكلمات إلى العربية المغربية وقد زاد من هذا الأمر انتشار عمليات الترجمة

فرضت هذه الجالية نفسها في الميدان العلمي، وظهر من بينهم علماء أسهموا بنصيب وافر من الحياة العلمية بالمدينة، وقد احتفظت لنا المصادر التاريخية بترجم للعلماء الذين توافدوا إلى حاضرة فاس وعن إبداعاتهم العلمية ومن أشهرهم:

1. أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاحي الشهير بالدقون (ت921هـ/1515م): الخطيب الأستاذ المحدث، كان أديبا ونحويا فاضلا، من علماء المغرب، أندلسي الأصل، مالكي، ولد ونشأ بغرناطة، انتقل مع أبيه إلى فاس، فكان خطيب جامع القرويين وتوفي بها، وجد له كتاب يعرف ب"بداية التعريف بشرح شواهد سيدي الشريف". (المقري، 1398هـ/1978م، ج1، ص103) (المكناسي، دت، ج1، ص92).
2. محمد بن علي العدي (ت975هـ/1567م): ولد بغرناطة قبل أن ينقل مع أهله إلى فاس. وكان العدي مضرب المثل في حفظ القراءات السبع، والمنظومات المتعلقة بعلوم القرآن، مع الضبط والإتقان وجودة الخط. (رزوق، 1998م، ص309).
3. محمد القصار القيسي (ت1012هـ/1604م): هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي القيسي الشهير بالقصار لقباً لا لصناعة، تولى في مدينة فاس خطة الفتيا والإمامة والخطابة كان له في علم البيان والأصليين وعلم الأنساب والرجال من رواة الحديث والاطالة والاصابة. (المقري، 1403هـ/1983م، ص316).
4. محمد بن أحمد بن عزيز التجيبي الأندلسي (ت1023هـ/1416م): من أحفاد منذر بن يحيى ابن منصور، أحد ثوار سرقسطة، وأحد أكابر الأعلام في العلم والتصوف بفاس، له مؤلفات في التصوف. (رزوق، 1998م، ص309 - 310).
5. الجنان (ت1050هـ/1640م): هو محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ثم الفاسي أبو عبد الله، المعروف بالجنان، فقيه مالكي، أندلسي الأصل، قرأ على علماء فاس، وتوفي بها إماماً لمسجد الشرفاء. (الزركلي، 2002م، ج6، ص9).

2.4- المجال العمراني:

إن براعة الأندلسيين في العمارة ومهارتهم في النحت والنقش والتنميق والزخرفة بالذهب والأصباغ، مما لا يمتري فيه ولا يمارى، وما يشهد من فنون النقش على الرخام والجبس وأنواع التحسين بمدارس بني مريم المثبوتة بأحاء المغرب من فاس، كل ذلك نماذج من الفن الأندلسي مطبوعة على غراره، فصناعة الزليج الذي تزين به الحيطان والسيجات، وعمل الجبس الذي يحمل به الحنايا والابهاء، كل ذلك من الصنائع الأندلسية التي لا يزال يتنافس فيها (رزوق، 1998م، ص298 - 299)، أشار المقري أن الأندلسيين شيّدوا في فاس أجمل القصور حيث يقول: "وبني بفاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس، رأيتها ودخلتها...". (المقري، 1408هـ/1988م، ج4، ص529)

شبه أحمد بن المهدي الغزال مدينة غرناطة أثناء زيارته لها سنة 1766 بمدينة فاس قائلا: "هي أقرب شبها بفاس في بنائها، وجريان الأودية بجداراتها، ثم القناطر المضروبة عليها، واشتملت عليه من الديار والخصص والتزليج والدرابيز من اللوح المستدير بمباحات الطبقة الثانية المشرفة على صحن الدار والبيوت والغرف والسقوف والأبواب، والكل مُشاكل لمدينة فاس..". (الغزال، 1941م، ص. 81)

كما أسهم أندلسيو فاس في بناء جامع الأندلس ليصبح منارة علم بالمدينة إلى جانب جامع القرويين (الجزنائي، 1411هـ/1991م، ص. 77-76)، وكان عدد الثريات الموجودة ببعض مساجد مدينة فاس من إبداع أندلسي؛ إذ إنها مأخوذة من نواقيس الكنائس الإسبانية التي انتزعها هؤلاء منها، وحملوها معهم إليها (رزوق، 1998م، ص. 267)، احتلت الحضارة الأندلسية في فاس مكانة بارزة ومرموقة في التراث الإسلامي الفاسي، وظلَّ العمران الإسلامي الأندلسي أيقونة حضارية منقطعة النظير وذات طابع خاص قائماً يعتز به الفاسيون ويحافظون عليه

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

1. الهجرة من الأندلس إلى عدوة المغرب ومنها فاس، بسبب الأوضاع المأساوية التي عاشها الأندلسيون من قبل النصارى من الظلم والاضطهاد والنفى.
2. ساهم المهاجرين الأندلسيين في التأثير على الحياة الاجتماعية للفاسيين، فظهرت عادات جديدة سواء في الزواج أو الختان والاحتفال بالأعياد الدينية، وأنثروا كذلك في الملابس حيث توجد عدد من الألبسة التي يرجح أنها أندلسية، كما ظهرت مأكولات أندلسية مثل البسطيلة والزلابية واستعمال التوابل، حافظ عليها الفاسيون ولا تزال إلى يومنا هذا.
3. إدخال فن الموسيقى الأندلسية كمؤثر ثقافي أندلسي، كما أدخلوا آلات موسيقية أندلسية مثل العود الربراب الصنوج والدربوكة... والتي حافظ عليها المجتمع الفاسي إلى يومنا هذا.
4. المساهمة في النشاط التجاري والحرفي من خلال إدخال حرف جديد إلى مدينة فاس كصناعة الحلبي والزرابي والأواني والجلود وصناعة الخزف وغير ذلك من الحرف ذات طابع أندلسي.
5. أثر العلماء المهاجرين من بلاد الأندلس بصورة كبيرة في مدينة فاس، لدرجة

أنهم لم يشعروا بالغربة والوحشة، وهذا ما أدى إلى زيادة عطائهم العلمي، فمنهم من كان مقرناً، ومنهم من كان من الفقهاء والمحدثين والعلماء في الطب والهندسة وغير ذلك من العلوم، وهناك من استدعاهم السلاطين لتولي المناصب مهمة، وهذا يدل على اتساع الخريطة العلمية في مدينة فاس خاصة بعد سقوط غرناطة.

6. أصبحت مدينة فاس مشابهة للمدن الأندلسية حسب شهادة بعض الرحالة، فقد كان تخطيط الأندلسيين للقصور والمساجد على درجة من الإبداع لذلك تم الاستعانة بهم في بناء فاس.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد بن عبد الوهاب التويري (2004). نهاية الأرب في فنون الأدب (تحقيق عبد المجيد ترحيني). دار الكتب العلمية.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد الحمودي الحسني (2002). زهرة المشتاق في اختراق الأفاق. مكتبة الثقافة الدينية. أنطونيو دومينغيز هورتير، برنارد بنثنت (1988). تاريخ مسلمي الأندلس الموسيكيون (حياة... ومأساة أقلية). دار الأشراف للطباعة والنشر.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (1989)، الصلة (تحقيق إبراهيم الأبياري). دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني.

بن قرية، صالح (دت). مقدمة لدراسة الملابس المغربية الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية والأثرية. تم الاسترداد من <https://machahid24.com/etudes/11368.html>.

التازي، عبد الهادي (1986). التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم. جامع القرويين. التر، سامح عزيز (1989). الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشماليّة (ترجمة محمود علي عامر). دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

التميمي، عبد الجليل (1989). الدولة العثمانية وقضية الموسكيين الأندلسيين. مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموسكية والتوثيق والمعلومات.

الجزنائي، أبو الحسن علي (1991). جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس (تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط2). المطبعة الملكية.

الحجّي، عبد الرحمن علي (2003). هجرة علماء الأندلس لدى سقوط غرناطة (ظروفها وآثارها). المجمع الثقافي. حجي، محمد (1976). الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

حركات، إبراهيم (1978). المغرب عبر التاريخ. دار الرشد الحديثة.

الحريري، محمد عيسى (1987). تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610-869هـ/1465-1213م)

(ط2). دار القلم.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (1984). الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق إحسان عباس). مكتبة لبنان.
الحميري (1988). صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (إ.إ.إ. بروفونصال)
(ط2). دار الجيل.

الحموي، ياقوت (1977). معجم البلدان. دار صادر.

ابن حبان، أبو مروان حبان بن خلف القرطبي (1994). المقتبس من أبناء أهل الأندلس (تحقيق محمود علي مكي). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن الخطيب، لسان الدين (1973). الإحاطة في أخبار غرناطة (تحقيق محمد عبد الله عنان، ط2). مكتبة الخانجي.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (2000). تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تحقيق خليل شحادة). دار الفكر.

داود، محمد (1959). تاريخ تطوان. معهد مولاي الحسن.

رزوق، محمد (1998). الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17 (ط3). إفريقيا الشرق.

الزجالي، عبيد الله بن أحمد القرطبي (د.ت.). أمثال العوام في الأندلس (تحقيق محمد بن شريفة). منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي.

ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن محمد الفاسي (1972). الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. مطبعة دار المنصور.

الزركلي، الدين خير (2002). الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) (ط15). دار العلم للملايين.

الزويبي، بشري محمود (د.ت.). محاكم التفتيش الإسبانية (1516-1480م). دار زهران للنشر والتوزيع.

السائح، الحسن (1986). الحضارة الإسلامية في المغرب (ط2). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

السللاوي، أبو العباس أحمد (1954). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية) (تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري). الدار البيضاء.

السويبي، عبد الله (1979). تاريخ رباط الفتح. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

أبو العباس أحمد، ابن القاضي المكناسي (1973). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. دار المنصور للطباعة والوراقة.

بن عبد الجليل، عبد العزيز (1988). الموسيقى الأندلسية المغربية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

بن عبد الله، عبد العزيز (د.ت.). كيف تطورت الآلة الإشبيلية والطرب الغرناطي في المهاجرات الأندلسية المغرب. تم الاسترداد من منتدى سماعي لإحياء التراث الموسيقي والحفاظ على موروث الطرب الأصيل:

<https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=81637>

الغزال، أبو العباس أحمد بن المهدي (1941). نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد (تحقيق الفريد البستاني). منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو للأبحاث العلمية.

القادري، محمد بن الطيب (1977). نثر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

قطب، محمد علي (1985). مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1915). صُبح الأعشى في صناعة الإنشاء. مطبعة دار الكتب الأميرية. كاردياك لوي (1983). الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1640-1492) مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين بأمريكا. المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية. الكامون، أحمد والسقلي، هاشم (2010). التأثير الموريسكي في المغرب. مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

كربخال مارمول (1989) إفريقيًا (ترجمة محمد حجي وآخرون). دار نشر المعرفة. لوطورنو، روجي (1992). فاس قبل الحماية (ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر). دار الغرب الإسلامي. ليون الإفريقي، الحسن بن محمد الوزان القاسي (1983). وصف إفريقيًا (ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2). دار الغرب الإسلامي.

مؤنس، حسين (2000). معالم تاريخ المغرب والأندلس (ط5). دار الرشاد. مجهول (د.ت.). الاستبصار في عجائب الأمصار (تحقيق سعد زغلول عبد الحميد). دار الشؤون الثقافية العامة. مجهول (2002). نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر. مكتبة الثقافة الدينية. محفوظ، محمد (1982). تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي. المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني (1988). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

المقرئ (1983). روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس (ط2). المطبعة الملكية.

المقرئ (1978). أزهار الرياض في أخبار عياض (تحقيق مصطفى السقا وآخرون). صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات المتحدة.

ابن منصور، عبد الوهاب (1968). قبائل المغرب. المطبعة الملكية. ابن منصور، عبد الوهاب (1968). قبائل المغرب. المطبعة الملكية.

المنوني، محمد (1964). ظاهرة تعريبية في المغرب أيام السعديين. مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، 11 (12)

مويط (1989). رحلة الأسير. مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني. وتشيش، إبراهيم القادري (1993). المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع-الذهنيات-الأولياء). دار الطليعة للطباعة والنشر.

يحيوي، جمال (2004). سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1610-1492م. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Dominguez Ortiz, V. (1978). *Historial de los moriscos, vida y tragedia de una minoria* . Madrid.

Ravaillard, M. . (1982)*Morisque Bibliographie* .Paris.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

'ahmadu bnu 'abdi alwahhābi al-nū'ayriyyu (2004). nihāyatu al-'ārabi fi funūni al'adabi taḥqīqu 'abdi almajīdi tarḥīniyyun dāru al-kutubi al-'ilmiyyati

al'idrīsiyyu 'abū 'abdi Allāhi muḥammadun alḥumawdiyyu alḥasaniyyu (2002). nuzhatu almushtāqi fi akhtirāqi al'āfāqi maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati

unḥwunyū dūmyñqīr hūrtr barnā'urd bnthnt tārikhu muslimi al'andalusi almaīskyūnaḥayā#wama'asātu 'aqalliyyatan dāru al'ashrāfi lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

abnu bashkūāla khalafu bnu 'abdi al-maliki bni mas'ūdin (1989) ،al-ṣīlatu taḥqīqu 'ibrāhīma al-'ābyāriyyi dāru al-kitābi al-miṣriyyi- dāru al-kitābi al-lubnāniyyi

bn qurba ṣāliḥ) dt .(muqaddimatun lidirāsati almalābisi almaghribiyyati al'andalusiyyiti fi al'aṣri al'islāmiyyi min khilāli almaṣādīri al-tārikhiyyati wa-l-'āthariyyati tamma aliāstirdādu min <https://machahid24.com/etudes/11368.html>.

al-tāziyyu 'abdu alhādī (1986). al-tārikhu alduybalwimmuāsy lil-maghribi min 'aqdami al'uṣūri 'ilā alyawmi jāmi'u alqarawiyyīna

al-tr sāmiḥ 'azīz (1989). al'atrāku al'athamiā'ā'unyawn fi 'afrīqyā al-shamāliyyati tarjamati maḥmūdi 'aliyyi 'āmirin dāru al-nahḍati al'arabiyyati lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

al-tamīmiyyu 'abdu aljalīli (1989). al-dawlati al-'uthmāniyyata waqaḍiyyatu alma'assakiyyana al'andalusiyyīna markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi al'uthmāniyyati wa-l-muīkiyyati wa-l-tawthīqi wa-l-ma'lūmātu

aljaznā'iyyu 'abū alḥasani 'aliyyun janā zuhratu al'āsi fi binā'i madīnati fāsa taḥqīqu 'abdi alwahhābi bni manṣūrīn ṭ almaṭba'atu almiḥkiyyatu

alḥajjiyyu 'abd al-Raḥmāni 'alī (2003). hijratu 'ulamā'i al-'andalusi ladā suqūṭi gharnāṭa#aḥurūfuhā wa'āthārihā almajma'u al-thaqāfiyyu

ḥajjī muḥammad (1976). alḥarakatu alfikriyyatu bi-l-maghribi fi 'ahdi al-sa'diyyīna manshūrātu dāri almaghribi lil-ta'alīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri

ḥarakātun 'ibrāhīma (1978). almaghribu 'abra al-tārikhi dāru al-rashādi alḥadīthatu

alḥarīriyyu muḥammadu 'īsā (1987). tārikhu almaghribi al'islāmiyyi wa-l-'andalusi fi al'aṣri almurayniyyi-h-m) t2 .(dāru alqalami

alḥimariyyu muḥammadu bnu 'abdi almun'īmi (1984). al-rawḍu almi'tāru fi khabari al'aqṭāri

-)taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin maktabatu lubnāna
- alḥimiyariyyi (1988). ṣifatu jazīrati al'andalusi mantukhbatun min kitābi al-rawḍi almi'tāri fi khabari al'aqtāri.) lāfi brwfnṣāl) t2 .(dāru aljili
- alḥamawiyyu yāqūtu (1977). mu'jami albuldāni dāru ṣādirin
- abnu ḥayyāna 'abū marwāna ḥayyānu bnu khalafin alqurtubiyyu (1994). almuqtabasu min 'anbā'i 'ahli al-'andalusi) taḥqīqu maḥmūdi 'aliyyin makkīyyin almajlisu al-'ā'lā lil-shu'ūni al'islāmiyyati
- abnu alkhaṭībi lisānu al-dīni (1973). al'iḥāṭatu fi 'akhbāri għarnāṭata) taḥqīqu muḥammadi 'abdi Allāhi 'anānin ṭ .(maktabatu alkḥānījīyyi
- abnu khalidūnin 'abdu al-Raḥmāni bnu muḥammadin alḥaḍramiyyu (2000). tārikhu abni khalidūnin al-musammā dīūānu al-mubtada'i wa-l-khabari fi tārikhi al'arabi wa-l-barbari waman 'āṣarahum min dhawī al-sha'ani al-'akbaritaḥqīqu khalili shaḥiādata dāru alfikri dāwudu muḥammadin (1959). tārikhu taṭwāna ma'hadu mawlāya alḥasani
- razzūqun muḥammadun (1998). al'andalusiyyūna wahijratuhum 'ilā almagħribi khilāla alqarnayni 16-17) t3 .('ifriyā al-sharqu
- al-zajjāliyyu 'ubaydu Allāhi bnu 'aḥmada alqurtubiyyu) d.t .('amthālu al'awāmm fi al'andalusi) taḥqīqu muḥammadi bni sharīfata manshūrātu wazārati al-dawlati almukallafati bi-l-shu'ūni al-thaqāfiyyati wa-l-ta'līmi al'aṣliyyi
- abnu 'abī zar'in 'abū alḥasani 'aliyyu bnu muḥammadin al-fāsiyyu (1972). al'anīsu almuṭribu birawḍi alqirtāsi fi 'akhbāri mulūki almagħribi watārikhi madīnati fāsa maṭba'atu dāri almanṣūri
- al-zarkaliyyu al-dīni khayrin (2002). al'a'lāmi) qāmūsun tarājimi li'ashhari al-rijāli wa-l-nisā'i min al'arabi wa-l-musta'ribīna wa-l-mustashriqīna) t15 .(dāru al'īmi lil-malāyīni
- al-zawba'iyyu bushrā maḥmūd) d.t .(maḥākīmu al-taftīshi al'isbāniyya#u-m dāru zahrāna lil-nashri wa-l-tawzī'i
- al-sā'iḥu alḥasanu (1986). alḥaḍārātu al-'islāmiyyatu fi almagħribiṭ dāru al-thaqāfati lil-nashri wa-l-tawzī'i
- al-salāwiyyu 'abū al'abbāsi 'aḥmadu (1954). aliāstiqṣā li'akhbāri dū'ali almagħribi al'aqṣā) al-dawlatu almurayniyya#itaḥqīqu ja'fari al-nāṣiriyyi wamuḥammadi al-nāṣiriyyi al-dāru albayḍā'u
- al-sū'aysiyyu 'abdu Allāhi (1979). tārikhu ribāṭi alfathī maṭbū'ātu dāri almagħribi lil-ta'alīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri
- 'abū al'abbāsi 'aḥmadu abnu alqāḍi almiknāsiyyu (1973). jadhwatu aliāqtibāsi fi dhikri man ḥalla min al'a'lāmi madīnata fāsa dāru almanṣūri lil-ṭibā'ati wa-l-warrāqati

- bni 'abdi aljalili 'abdi al'azizi (1988). almūsīqā al'andalusiyyitu almaghribiyyatu almajlisu alwaṭaniyyu lil-thaqāfati wa-l-funūni wa-l-'ādābi
- bn 'abdi Allāhi 'abd al'azīzi) d.t .(kayfa taṭawwarati al'ālatu al-'ishbyillayū wa-l-ṭarabu algharnāṭiyyu fī al-mhājirāt al'andalusiyyiti almaghribi tamma aliāstirdādu min mntdā samā'ī li'ihyā'i al-trāth almūsīqay wa-l-ḥifāzi 'alā mwrwth al-ṭarabi al'aṣīli <https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=81637>
- alghazzālu 'abū al'abbāsi 'aḥmadu bnu almahdiyyi (1941). natijatu aliājtiḥādi fī almuḥādanati wa-l-jihāditaḥqīqi alfarīdi albustāniyyi manshūrātu mu'uassasati aljanruāli farinkū lil-'ābhāthi al'ilmiyyati
- alqādiriyyu muḥammadu bnu al-ṭayyibi (1977). nathru almathānī li'ahli alqarni alḥādiya 'ashara wa-l-thāni muṭabbawa'ā'ut dāri almaghribi lil-ta'alīfi wa-l-tarjamati wa-l-nashri
- quṭb muḥammad 'aliyyin madhābiḥu wajarā'ima maḥākimi al-taftishi fī al-'āndalusi maktabatu alqur'āni lil-ṭab'i wa-l-nashri wa-l-tawzī'i
- alqalqashandiyyu 'abū al'abbāsi 'aḥmadu bnu 'aliyyin (1915). ṣubḥu al'a'shā fī ṣinā'ati al'inshā'i maṭba'atu dāri alikutubi al-'āmīriyyati
- kārdyāk lī (1983). almūryiskiyyūna al'andalusiyyūna wa-l-masyaḥiyyūna almuḥābahatu aljadaliyyatu (1492-1640) ma'a mulḥaqin bidirāsatin 'ani almūrīssikiyyina bi'amrikā almajallatu al-tārīkhiyyatu almaghribiyyatu wadiūānu almaṭbū'āti aljāmi'iyyatu
- alkāmūnu 'aḥmadu wa-l-saqalliyyu ḥāshimūn (2010). al-ta'athīru almūryiskiyyu fī almaghribi markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi al'insāniyyati wa-l-iājtimā'iyyati
- karabkhāla mārīmūl (1989) 'ifriqyā) tarjamati muḥammadi ḥajjī wa'ākharūna dāru nashri alma'rifati
- lūṭūrnw rūjī fāsu qabla alḥimāyati) tarjamati muḥammadi ḥajjī wamuḥammadi al'akhḍari dāru algharbi al'islāmiyyi
- luyūnu alāafariyyi alḥasanu bnu muḥammadin alwazzānu alqāsī (1983). waṣafa 'ifriqīatarjamatu muḥammadi ḥajjī wamuḥammadi al'akhḍari ṭ dāru algharbi al'islāmiyyi
- mu'unisun ḥusaynin (2000). ma'ālimi tārīkhi almaghribi wa-l-'āndalusi) t5 .(dāru al-rashādi majhūldt aliāstibṣāru fī 'ajā'ibi al-'āmsāri) taḥqīqu sa'di zughaliwl 'abdi alḥamīdi dāru al-shu'ūni al-thaqāfiyyati al'āmmati
- majhūlin (2002). nubdhatu al'aṣri fī 'akhbari mulūki banī naṣrin maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati
- maḥfūḍun muḥammadin (1982). tarājimi almu'uallifina al-tūnusiyyina dāru algharbi al'islāmiyyi
- almuqrī 'aḥmadu bnu muḥammadin al-tilimsāniyyu (1988). naḥḥu al-ṭayyibi min ghuṣni al-

- 'āandalusi al-raṭībi) taḥqīqu 'iḥsāni 'abbāsin dāru ṣādirin
almuqrī rawḍati al'āsi al'āṭirati al'anfāsi fī dhikri man laqīth min 'a'lāmi alḥaḍratayni marākisha
wafāsa) t2 .(almaṭba'atu almilkiyyati
almuqrī 'azhāru al-rīāḍi fī 'akhbāri 'īāḍin) taḥqīqu muṣṭafā al-saqqā wa'ākharūna ṣundūqu 'iḥyā'i
al-turāthi al'islāmiyyi almushtaraki bayna almamlakati almaghribiyyati wadawlati al'imārati
almuttaḥidati
abnu manṣūrīn 'abdu alwahhābi (1968). qabā'ilu almaghribi al-maṭba'ati al-milkiyyatu
abnu manṣūrīn 'abdu alwahhābi (1968). qabā'ilu almaghribi al-maṭba'ati al-milkiyyatu
almanūniyyu muḥammadun (1964). zāhiratun ta'ryibbaya fī almaghribi 'ayyāma al-sa'diyyīna
mijallatu alma'hadi almiṣriyyi lil-dirāsāti al'islāmiyyati 11(12)
mū'ayṭun (1989). riḥlatu al'asīri . markazu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi al'alawiyyati al-raysāniyyu
watasshīshin 'ibrāhīmu alqādiriyyu (1993). almaghribu wa-l-'āandalusu fī 'aṣri almurābiṭīna
)almujtama'u - al-dihniyyāti- al'awliā'u .(dāru al-ṭalī'ati lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
yahyāwī jamāl (2004). suqūṭu gharnāṭata wama'asātu al-'āandalusiyyīna 1492-1610m .dāru
hūmata lil-ṭibā'ati wa-l-nashri wa-l-tawzī'i

The Impact of Andalusian Migration on Morocco: The Case of Fez

Kherris Fatima⁽¹⁾

Abstract:

The city of Fez is considered one of the most important centers of cultural influence in the Islamic era. It was one of the most important historical and civilizational capitals in Morocco. The city was renowned for the brilliance of many scholars in various fields, and served as a hub for knowledgeable individuals, researchers, and students from Morocco, Andalusia, and the Mashriq who benefited from its scholars. Thanks to the influx and interaction with incoming scholars, the intellectual movement in Fez was nourished, leading to increased scholarly achievements, deepened insights, and the expansion of diverse intellectual currents. Fez also had political influence, overcoming periods of weakness and foreign domination, and thus gained a special status in the writings of historians who praised its political and scientific significance among Islamic cities.

Accordingly, our study will elucidate these reasons that prompted the Andalusians to choose Morocco as a destination for settlement after the fall of Andalusia to the Christians, with a focus on the position of the residents of the city of Fez towards this migration. We will also highlight the most important achievements of the Andalusians in various fields (political, social, economic, cultural, and architectural), which had a direct impact on changing the conditions in Morocco in general and the city of Fez in particular.

Keywords: Fes, The enemy of Andalusia, Granada, Customs and traditions, The Inquisition courts.

(1) Faculty of Humanities and Islamic Sciences - University of Oran 1 Ahmed Ben Bella (Es Sénia - Algeria)
kherrisfatima8@gmail.com